صوت البحرين

صوت
الحركة الاسلامية
في البحرين

العدد الثاني والعشرون
صفر ١٤٠٥هـ
نوفمبر ١٩٨٤م

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

انهم يخافون الاسلام

بينما يعيش الناس في عالم القرن العشرين، وتتباهى الحكومات المختلفة بمقدار ماتقدمه من حريات لمواطنيها ــ بغض النظر عن صدق هذه الدعاوى اوزيفها ــ يعيش شعب البحرين في عالم مقفل سُدّت بوجهه كل الأبواب وتآمر حكامه على مقدراته وصمموا على وأد حرياته. فالانتماء الفعلي للاسلام محظور على ابناء الشعب بينما تُفتح في وجوههم كل الابواب المؤدية الى الرذيلة والتحلل. فبينما يحظر رئيس الوزراء الانتماء الى الجمعيات والحركات والاحزاب الاسلامية وبأمر بغلق جمعية التوعية الاسلامية، يقوم شخصياً باستقبال أعضاء «جمعية هواة الموسيقى الكلاسيكية» و «الهيئة الادارية وأعضاء فريق نادي المحرق»، لا لشيء الا لان هذه المؤسسات لا تشكل خطراً على حكم آل خليفة بل قد يساهم بعضها في تكريسه.

وفي الوقت الذي يعيث فيه المتاجرون بالمخدرات فساداً على أرض البحرين، وتنتشر فيه المومسات من الشرق والغرب في شوارع البلد الآمن، يقبع الشباب البحراني المؤمن برسالته وبوطنه في غياهب السجون، ويعاملون بأقسى انواع التعذيب وتدوس كرامتهم كلاب السلطة المستوردة من هنا وهناك.

لقد قُدم شباب الأمة للمحاكمات المتتالية، وعندما رفضوا الاعتراف بما وُجّه لهم من اتهامات، عرضوا على مايسمى بالطب العدلي التابع للنظام الذي أنكر تعرض هؤلاء للتعذيب رغم فقدان بعضهم لسمعه والآخر لصحته. وبعد هذه المعاناة يؤتى ب «الخبير العسكري» ليقرر أنّ «الاسلحة» التي تزعم الحكومة أنها كانت بحيازة المتهمين «يمكن استعمالها»... وهكذا يدور النظام في دوائر مفرغة لانه يعلم ان التهم الموجهة الى المتهمين ليس في مقدوره اثباتها، اذ لن يستطيع هذا النظام لوانفق كل ميزانيته اثبات تواطؤ هذه الفئة المؤمنة مع اية دولة خارجية لقلب نظام الحكم مثلاً.

والشعور بالخوف والضعف امام التحدي الاسلامي المنبعث من الشعب اصبح سمة لكل التحركات التي يقوم بها نظام آل خليفة بالتنسيق مع حكومات الدول الخليجية المكوّنة لما يسمى ب «مجلس التعاون الخليجي». وهذه الدول التي لم تترك الصراعات القبلية فيما بينها من قبل اصبحت الآن في خندق واحد ــ لا في مواجهة اسرائيل ــ وانما بوجه الشعوب المسلمة والحركات الاسلامية العديدة. وهؤلاء يستعدون الآن لمؤتمر القمة الثالث لهذا المجلس الذي سيعقد في الكويت خلال الاسبوعين الاوّلين من هذا الشهر. وقد قامت حكومة الكويت باجراءات أمنية صارمة لم يشاهد مثلها في أية دولة في العالم حتى في أيام الحرب! فقد اقيمت الحواجز في كل الشوارع ومنعت اجهزة الشرطة والامن والجيش من الاجازات واوقفت التاشيرات لمن يريد زيارة البلاد خلال فترة انعقاد المؤتمر وقيل ذلك بفترة.

هذه الاجراءات لا تعكس الا خوف هذه الانظمة من تصاعد الوعي الجماهيري الذي أصبح يخيفهم أكثر مما تخيفهم اسرائيل او الاتحاد السوفياتي. وسبب خوفهم بكل بساطة ينبع من شعورهم بظلمهم الشعوب وتضييق الخناق عليها. ومن المتوقع ان تقر في هذه القمة المعاهدة الامنية التي عمل بها طوال السنتين الماضيتين رغم عدم التوقيع عليها رسمياً. كما يتوقع أن يكرّس التوجه لاستيراد ادوات القمع المختلفة لمواجهة السخط الشعبي المتفاقم.

غير أن المسلمين لن ينثنوا عن أهدافهم مهما حاول اعداء الاسلام اعاقة حركتهم والسير باتجاه تطبيق حكم الله على أرض الاسلام. فليفعلوا ماشاؤوا فالله ورسوله والمؤمنون لهم بالمرصاد، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار.

ما هي حقيقة مناورات «درع الجزيرة»؟

انتهت قبل أيام في منطقة «حفر الباطن» بالسعودية مناورات «درع الجزيرة» الثانية وقد شاركت فيها قوات من كل دول «مجلس التعاون الخليجي» الست. وقد حظيت هذه المناورات بتغطية اعلامية خليجية واسعة حاولت اظهار هذه الدويلات وكانها قوة ضاربة تستطيع الحفاظ على «امن الخليج».

ولكن يبقى سؤال مهم دون جواب: ترى من هو العدو الذي تحاول دويلات الخليج أن تحمي نفسها منه؟

الى زمن قريب ــ وبالتحديد حتى قبل خمس سنوات ــ لم تكن مسألة «أمن الخليج» قضية تشغل بال امراء دويلات الخليج. وقد بدى في تلك الفترة الزمنية ان الوضع السياسي اكثر تهديداً ذلك ان شاه ايران المقبور قد نصبته أمريكا شرطياً للحفاظ على أمن الخليج. وقد كان يتهدد ويتوعد بين الفينة والاخرى هذه الدويلات.

ففي الوقت الذي كان يطالب بالبحرين معتبراً اياها احدى المحافظات الايرانية كانت جيوشه مرابطة على الاراضي العمانية الا ان أياً من دول الخليج ــ بما فيها السعودية ــ لم تحرك ساكناً.

ان الوضع في الخليج عسكرياً لم يتغير كثيراً. فالاسطول الامريكي كان مرابطاً في المياه العمانية

البقية على صفحة ٣

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

من المستفيد من جسر البحرين ـ السعودية؟

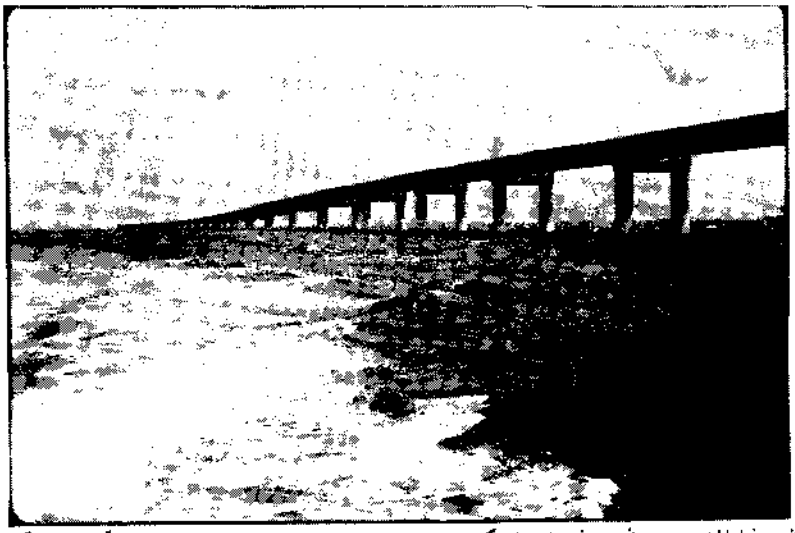

يعتبر جسر البحرين السعودية من المشاريع الضخمة ليس على مستوى البحرين فحسب بل حتى على المستوى الدولي، اذ يبلغ طوله ٢٥ كيلومترا وتبلغ تكلفة الجسر وحده ٥٦٤ مليون دولاراً امريكياً. هذا اضافة الى تكاليف المشروع الملحقة بمشروع الجسر والتي قد تزيد على ١٢٠ مليون دولار.

ومما يجدر ذكره ان هذا الجسر يعتبر اكثر الجسور تكلفة في منطقة الشرق الاوسط اذ تبلغ تكلفة المتر الواحد ٣٠ ألف دولار امريكي. وقد «فازت» شركة «بندر بولاست العالمية» بانجازه. وبندر هذا طبعاً هو الأمير بندر بن خالد بن عبد العزيز آل سعود.

وقد ركزت وسائل الاعلام المحلية على ان خير هذا الجسر سوف ينعكس على شعوب المنطقة عموماً وعلى شعبي البحرين والسعودية على وجه الخصوص، الا ان المستفيد الاول ـ في نظر هؤلاء ـ هو شعب البحرين نظرا للدور الكبير الذي سيلعبه الجسر في تنشيط السياحة وفتح آفاق جديدة في التجارة وذلك لما تتمتع به اسواق السعودية التجارية من ضخامة وسرعة في الحركة التجارية. كما ستستفيد البحرين من المنتجات الزراعية في السعودية.

وقد يصدق كل ما تقدم ذكره لو ان العلاقة بين الحكومات والشعوب في هذه المنطقة تجري وفق سياسات التكامل التي جاءت بها شريعة السماء. اما والحال كما هو الآن حيث تعتبر الحكومات أن شعوبها هي عدوها اللدود اذ لايمكن ان يستتب الامن والنظام الا اذا كممت الافواه وخنقت الانفاس فان مشروع الجسر هذا لا يعدو كونه عملاً ضد مصلحة شعوب المنطقة بدل ان يكون عاملاً في زيادة رفاهها واستقرارها.

في الأيام الأولى لاقرار مشروع الجسر صرح خليفة بن سلمان ـ رئيس وزراء البحرين ـ انه لن يسمح للبحرينيين بالعمل في مشروع الجسر. وقد اكدت ذلك صحيفة الشرق الاوسط الاقتصادية الشهرية في عددها الخاص عن البحرين الذي صدر في سبتمبر ١٩٨٤ اذ نقلت ان هناك ٩٠٠ عامل من الفلبين وكوريا الجنوبية وتايلاند. وبينما كان من المفترض ان يُمنع الاجانب في حالة وجود المواطنين حدث عكس ذلك تماماً. ان هذه الظاهرة وحدها تؤكد اعتقادنا ان هناك اسراراً اخرى وراء اقامة الجسر غير المعلن عنها!

وجدير بالذكر ان حجم التعامل التجاري والزراعي بين البحرين والسعودية قليل جداً ـ هذا اذا استثنينا البترول الخام السعودي الذي يكرر في معمل التكرير في البحرين ـ لا لشئ سوى أن كلا البلدين مستهلكتان زراعياً وتجارياً. ويتم حتى هذا الوقت نقل المنتجات الزراعية القليلة كالتمور والفواكه عن طريق السفن التقليدية الصغيرة المصنوعة محلياً. أما المواد الاستهلاكية كالكهربائية والالكترونية فيتم استيرادها من السعودية لانخفاض سعرها نسبياً عنه في البحرين. ولا يُعتقد ان الجسر سوف يساهم مساهمة ملموسة في زيادة التبادل التجاري والزراعي.

نعم ان هذا المشروع سوف يدفع باعداد كبيرة من السعوديين لقضاء عطلهم في الملاهي والفنادق الكثيرة والكبيرة التي تعج بها البلاد والتي يديرها عدد كبير من الاجانب والاجنبيات من مختلف بلاد العالم. وسوف يحفز ذلك الحكومة على انشاء ملاه وفنادق جديدة. وهذا العمل سوف يحقق فيما يحقق هدفين كبيرين هما:ـ

١ـ ايجاد بديل للتناقض الذي قد يقع فيه حكام السعودية. فهم من جهة جاذون في اشاعة الفساد في بلدهم وبين الشباب على وجه الخصوص الا ان كونهم «حماة للحرمين الشريفين» (؟) يجعل تداول الخمور والوجود العلني لاندية اللهو والطرب والدعارة امراً محرجاً لهم. اما عندما يحولون البحرين الى «باريس الخليج» فانه سيساعدهم في حل هذا الاشكال.

٢ـ أن آل سعود والعتوب باشاعتهم الجون واللهو في البحرين يأملون في القضاء على الروح الاسلامية لدى الشعب البحراني المسلم التي ترفض الذل والخنوع للطغاة والمستكبرين.

ان حكام السعودية يرون ان «الأمن» في الخليج لايمكن ان يستتب الا اذا تم خنق أي صوت يطالب بالحرية ورفع الظلم في كل دولة من دول الخليج.

ولقد ابدت السعودية قلقاً متزايداً لاحداث البحرين الصغيرة منها والكبيرة ابتداء من التجربة البرلمانية حتى صدام الجماهير مع قوات النظام في مختلف التظاهرات التي تخرج بين الحين والآخر. فمنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا تمارس السعودية ضغوطاً متزايده على حكام البحرين لتركيز نفوذها وممارساتها في قمع الجماهير عن قرب. ان السعودية على استعداد تام لتنفق ملايين الدولارات لتبقى البحرين تدور في فلكها وهذا ماحدى بها لان تتكفل كافة تكاليف الجسر المذكور وحدها. فقد كانت السعودية احدى اهم الدول التي ضغطت على العتوب ليحلوا المجلس الوطني عام ١٩٧٢. فقد رأوه بادرة جديدة في المنطقة اذا اضيفت لتجربة الكويت البرلمانية فسوف تظهر السعودية في موقف حرج.

ان وجود الجسر سوف يسهل ـ دون شك ـ نقل المعدات العسكرية من السعودية الى البحرين في حالة حدوث أي تحرك وطني يهدف الى زعزعة النظام الخليفي. وقد مارست السعودية ضغوطاً كبيرة لزيادة القسوة التي يتعامل بها شرطة الشغب في البحرين مع المتظاهرين من المواطنين في السنوات الاخيرة وذلك خوفاً منها ان تتسري عدوى الاجتماعات والتظاهرات الى مواطنيها.

ما الهدف من مناورات درع الجزيره ـ البقية ـ

ويحظى بتسهيلات غير عادية في معظم موانئ دول الخليج خاصة البحرين والسعودية. وهذا الوضع لم يطرأ عليه أدنى تغيير. فقد شاركت مؤخراً وحدات من الاسطول الامريكي المرابطة قرب ميناء ينبع السعودي في ما سمي ب «عمليات انتشال الالغام من البحر الاحمر». ولا زالت حكومة عمان تعترف بوجود وحدات من الاسطول الامريكي قرب اراضيها. كما أن قطع البحرية البريطانية لازالت مرابطة في بحر العرب وتستفيد ـ كما الامريكيين ـ من التسهيلات التي تقدمها معظم موانئ دويلات الخليج.

ان التغيير الذي حصل فعلاً هو استبدال نظام الشاه المقبور بنظام اسلامي على ارض ايران. وقد كان هذا بحق تطورا كبيرا دفع الشعوب الاسلامية عموماً لان تصحو من غفلتها وان تستعيد ثقتها باسلامها وتاريخها. وكان من الطبيعي ان تصبح شعوب منطقة الخليج اكثر الشعوب الاسلامية تأثراً بهذه الثورة الاسلامية المباركة. لذلك فقد تحرك حكام المنطقة وبايعاز من اسيادهم المستكبرين لايقاف هذا المد الاسلامي الجارف واحتوائه. وهذا ماحدى بحكام الخليج عموماً وحكام البحرين على وجه الخصوص لاستخدام اقسى اساليب القهر والاضطهاد ضد شعوبها وزج اعداد كبيرة من الشباب في السجون والمعتقلات.

ان السبب الحقيقي من وراء مناورات «درع الجزيرة» الثانية يمكن فهمه من تصريح رياض الصلح رئيس وفد الكويت المشارك في المناورات لجريدة اخبار الخليج حيث قال: «ان مناورات درع الجزيرة ستكون بمثابة قوة للتحرك السريع لدول مجلس التعاون انبثقت من الظروف المحيطة بالمنطقة». وهكذا يتضح السبب من وراء هذه المناورات!.

هموم الشارع البحراني

تولّد كل هزة تصيب المجتمع تغييرات سلوكية ونفسية على مستوى جماعي. وتتباين هذه التغييرات مع مقدار تفاعل الامة مع الاحداث. فعندما انتصرت الثورة الاسلامية في ايران اندفع الشارع البحراني بكل ثقله الى ساحة الاحداث، وقام بممارسة الضغط على الحكومة بصورة جماهيرية، وذلك عبر مظاهراته واحتجاجاته المختلفة. ذلك ان انتصار الثورة الاسلامية اعاد الثقة الى الجماهير بنفسها وبقدرتها على تحقيق مطالبها العادلة. أرعب هذا التوجه الجماهيري السلطة الجائرة والسلطات الخليجية الأخرى، مما حدى بهم ان يعقدوا مؤتمراً لوزراء الاعلام في الرياض في ديسمبر ١٩٧٩ لمناقشة مايمكن عمله للحد من هذا الموج العارم. وفي ختام المؤتمر اتخذوا قرارين، يجب على كل دولة من دول الخليج تنفيذهما، والقراران هما:ـ

١ـ التعتيم والتشويش على اخبار الثورة الاسلامية في ايران، والتقليل من أهميتها!!

٢ـ وصم الثورة الاسلامية في ايران على انها ثورة «شيعية ـ ايرانية»!!. وبالرغم من أن هذين القرارين يمثلان جزءً من خلفية الانظمة العشائرية الجائرة، الا ان القرارات الأخرى غير المعلنة وغير المكتوبة هي ممارسة ابشع انواع التعذيب والارهاب ضد ابناء الشعب، الصغير منهم والكبير، وهكذا زج بالشباب المؤمن في غياهب السجون واستشهد الواحد تلو الآخر.

وفي الشتاء الماضي كانت جلاوزة خليفة ـ هندرسون قد استكملت خطتها للاجهاز على الحركة الاسلامية، بعد ان كانت قد نفذت عمليات مشابهة في السنوات الماضية، وما كانت الا بانتظار ساعة لصفر تمارس «بطولاتها» في اعتقال العلماء والشباب واقتحام جمعية التوعية الاسلامية ومدارسها. وكانت ساعة صفرهم في ديسمبر ١٩٨٣، عندما قامت جلاوزة هندرسون باعتقال عدد من الشباب المؤمن، اعقبتها باعتقال عدد من العلماء الاعلام في يناير ١٩٨٤. وفي الوقت نفسه قام الظالمون بشن حرب نفسية ض المواطنين، وذلك ببث الاشاعات وممارسة التهريج. فقبل بدء الاعتقالات كان هندرسون قد حقق «نجاحاً باهراً!» في اشاعة «قصة ابو قرون» عبر وسائل الاعلام وافراد المخابرات، وبعد الاعتقالات قام بشن حملة اعلامية ضد المعتقلين ووصفهم بالفاسقين والمارقين والمخربين، ولم تكن لتعوزه الاقلام الماجورة في وجود (الصحافي!) احمد كمال واشكاله.

ومن جانب آخر كانت السلطة قد صعدت من نشاطها في نشر الفساد على اوسع نطاق، فوفرت المخدرات والمسكرات واشرطة الفيديو الساقطة، وكثرت من حفلات اللهو والرقص، ولم تكن لتغفل دور كرة القدم في هذا المجال.

امام هذا التخطيط المنظم والرهيب لمسخ هوية الشعب المؤمن، وامام هذا العدو الشرس الذي لايعرف حرمة حتى لبيوت الله، قام ابناء الشعب بزيادة تواجدهم في المساجد كرمز للتحدي. وهكذا تضاعف اعداد المصلين في مختلف المساجد وزادت صفوف صلاة الجماعة، رغم علم ابناء الشعب بسيارات المخابرات التي تلاحق أئمة الجماعة خطوة خطوة، وتقوم بتصوير وجوه المصلين باستمرار وتسجيل ارقام سياراتهم، وتحصي انفاسهم وتعتقلهم بين فترة واخرى لاستجوابهم والتحقيق معهم. واصبح الدعاء لنصرة المعتقلين من قبل الكبار والصغار على مرأى ومسمع الجميع. من ناحية اخرى ازدادت عمليات التشهير بأفراد المخابرات المتخفين والمتسترين، وذلك لاسقاطهم اجتماعياً. وقد طال التشهير حتى بعض الذين يتسترون باقامة اذان الجماعة والمتلبسين بثياب علماء الدين.

ومن ناحية أخرى هناك عامل آخر يتحكم في سير الاحداث، وهو عامل الحرب الدائرة بين قوات الكفر الصدامي وقوات الجمهورية الاسلامية. وهذا العامل مهم بالنسبة لكلا الطرفين، الحكومة والشعب. فان الانحسار الصدامي ـ بلا شك ـ سيكون عبرة وعظة لهؤلاء الاقزام الذين هللوا وطبّلوا وفرحوا عندما كانت قوات صدام داخل اراضي الجمهورية الاسلامية، وما ان انقلبت الكفة حتى اصبحوا قلقين يحسبون لكل خطوة ألف حساب، وذلك خوفاً من انتقام شعبي يتحين الفرصة بهم. وهذا مايفسر رفضهم لعرض الجمهورية الاسلامية بالكف عن مساندة صدام والعيش في سلام في المنطقة، فبالاضافة لحقدهم الدفين للمؤمنين، فانهم يعلمون علم اليقين بان تكسير هذا الصنم الصدامي الذي يعتبر رمز الارهاب يعني عدم استطاعتهم ممارسة الارهاب ضد ابناء الشعب.

ان التاريخ يشهد بانه، ومنذ وغزو آل خليفة لارض البحرين، لم يخلُ الشارع البحراني عقداً من الزمن من الانتفاضات، وما ان تقمع الانتفاضة وتكمم الافواه وتملأ السجون وتخنق الانفاس حتى يبدو الوضع وكانه هادئ، ولكنه في الحقيقة الهدوء الذي يسبق العاصفة، فسرعان مايعود الى الغليان عند اقرب فرصة. وهذا هو بالضبط ماحدث في الانتفاضات المتاخرة في العشرينات والثلاثينات والاربعينات والخمسينات والستينات والسبعينات، ونحن الآن في عقد الثمانينات، العقد الذي وصف بانه عقد الاسلام، وعصر الجماهير، فهل يصفو الجو للظالمين ...فادام هناك ظالم وهناك مظلوم، فان هناك قضية يرفعها المظلومون حتى يقتصوا من الظالم، «ويوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم».

محرم شهر الثورة

خرجت جماهير الشعب المقهورة كعادتها لاحياء ذكرى الامام الحسين (ع) حيث بلغت أوجها في يومي التاسع والعاشر من محرم الحرام. وقد عمّت الجماهير بشعارات تحيي ثورة ابي الاحرار وسيد الشهداء الامام الحسين (ع) وتستنكر الظلم والظالمين. ورغم مبادرة السلطات الغاشمة لاعتقال الشباب قبيل خروج مواكب العزاء محاولة منها في تثبيط عزيمة الامة الا أن ذلك لم يحد من اصرار الجماهير على المضي في كسر حاجز الارهاب والقهر اقتداء بامامها وقائدها. وكالعادة فقد واصلت السلطات الاعتقال بعد انتهاء مراسيم الاحتفال بالثورة المباركة.

تأجيل محاكمة الشباب المؤمنين

اجلت محكمة التمييز الصورية محاكمة ١٨ شاباً مؤمناً للمرة الرابعة حتى ١٧ نوفمبر القادم. ولم يوضح (قضاة!) العتمة اسباب هذا التأجيل. وجدير بالذكر ان المحاكمة تجري بصورة سرية ولا يتم الاعلان عنها حتى في وسائل الاعلام الرسمية أو غير الرسمية المحلية.

خبر وتعليق

نشرت اخبار الخليج في عددها ٢٩٦٩ انه تم تعيين عبد الرحمن سلمان كمال سفيراً فوق العادة مفوضاً في بغداد

تعليق:ـ

يبدو واضحاً من تعيين هذا الشخص التمادي الوثيق بين نظام عصام الكافر ونظام العتوب الطغاة، اذ ان السفير المعين هو اخ لاحد سلمان كمال رئيس تحرير اخبار الخليج. وقد اشتغل هذا الاخير منصبه لتكين البغيض وسفاريهم في البحرين من السيل من الاسلاميين والجمهورية الاسلامية وذلك بما يكتبونه من مواضيع في الجريدة المذكورة والتي توقع عادة ب «ابو فراس»

خبر وتعليق

نشرت اخبار الخليج في عددها ٢٩٥٨ وفي عمود «على الطريق» الذي يوقعه «ماشي» خبراً ملخصه أن جمعية البحرين للفنون التشكيلية قد استبدل جهازها الاداري بل وحتى مدرسوها البحرانيون بغيرهم من الانجليز والامريكان. وان هؤلاء الاجانب جيء بهم بمرتبات سخية مقارنة بالبحرانيين مما حدى بكثيرهم بالابتعاد عن الجمعية على حد تعبيره. ويقول ان عقدة «الخواجة» بدأت ترخف حتى على جمعياتنا ولم تتوقف عند ابواب المؤسسات الخاصة والشركات.

تعليق:ـ

هذه هي «البحرنة» التي يتحدثون عنها ويتشدقون بها وهي قليل من كثير وما هي اعظم ولكن من أتى بهذه الخواجات ياترى؟ هذا ماثم يذكره ماشي على الطريق.

خاطرة: ثقافة سبيكة والشياطين الخفية

اذا كان الغراب دليل قوم يدهم على البلد الخراب

اوكما يقولون، خاب من دليله غراب. سمعنا والعهدة على الرواة المخترفين انك اذا أردت ان تطبع كتاباً او تستورد كتاباً عليك ان تزور وزارة الاعلام التي يراسها المثقف الفطحل طارق ابن زياد ـ عفواً ـ طارق المؤيد.

وهناك تستقبلك «سبيكة» ولتوّها قد انتهت من شرب الشاي واجراء المكالمات اللازمة وقراءة «اخبار الخليج» و«اسرتي» بابتسامة المثقفة الواعية. تعرض قضيتك عليها ويكون الجواب، والعهدة على الرواة ايضاً، انها ستراجع الكتاب وتقرر فيما اذا كان يمكن للقارئ البحراني أن يطّلع عليه.

وسبيكة هذه موسوعة في كل شيء ـ والعياذ بالله ـ فهي تستطيع ان تقرر أن كتابي «اقتصادنا» و«فلسفتنا» للشهيد الصدر صالحان ام لا، كما تستطيع ان تخبرك ان كتاب «راس المال» لكارل ماركس صالح ام لا، كما ان قصص شارلز ديكنز وفيكتور هيجو وارنست همنجواي ومكسيم غوركي ومحمد عبد الحليم علي عبد الله و....وكلّها تقع تحت الهيمنة الثقافية والاطلاع الواسع للاخت سبيكة. ولايعصى على سبيكة شيء...فأي مجلة اوجريدة تدخل البلاد لا بد لها من مراجعة سبيكة وتقريرها اذا امكن ادخالها ام لا؟؟.

فيا شباب البحرين هنيئاً لكم..اذا كان مفتاح ثقافتكم سبيكة واعجز لما تقرؤون سبيكة ونور توعيتكم تتحكم فيه هذه السبيكة.

ويقولون مرة ان سبيكة اتصلت باخيها ـ وهو سائق بكب ـ تطلب منه أن يمرّ عليها بعد الدوام ـ اي في الثانية عشرة ظهراً ـ لاخذ كتاب معها الى البيت لتقرأه وتقرر ما اذا امكن السماح بدخوله البحرين... كما اتصلت سبيكة بأبيها لكي يخصص احدى حجر المنزل لهذا الكتاب..وقامت قائمة عائلة سبيكة ولم يدروا عن اي كتاب تتكلم..فردت عليهم أنه كتاب البخار (بتشديد الخاء)..فقال ابوها بانه لاداعي لقراءة هذا الكتاب فاننا معشر العربان سادة البحر وقراصنته فهيا اسمحي لهذا الكتاب بالدخول..وتبين فيما بعد ان الكتاب هو كتاب «البحار» (بكسر الباء) فاطلاق الخاء نصبها ولكن سبيكة حمدت الله ان كتاب البحار ليس سياسياً وبالخصوص ليس كتاباً اسلامياً حسب راي سبيكة.

اذا صحّت روايات الرواة وصحّ السند فان سبيكة هي بالفعل سبيكة من كتب ـ وليس من ذهب ـ والا فان هناك اناساً كالشياطين يقفون خلف مكتب سبيكة الفخم، وهم الذين ينصحون ـ اويأمرون لا فرق عندنا في البحرين ـ بعدم ادخال الكتاب الفلاني وبنزع صفحات معينة من كتاب آخر.

انني كلما قرات شيئاً جيداً في البحرين، ومن النادر ان يوجد، كلما ترحمت على سبيكة لانها اعطت الترخيص دون استشارة، وكان لسان حالي يقول «كان الله في عونك يا سبيكة». وكلما قرات ردئي ما تمتلئ به المكتبات قلت «قاتلك الله يا سبيكة وقاتل الله الشياطين الجالسين خلف طاولتك».

يقول احد الشعراء ـ والعهدة عليه ايضاً ـ انه تقدم بطلب الترخيص لطبع ديوانه فما كان من سبيكة الا ان طلبت قراءة الديوان كالمعتاد. وكانت احدى القصائد من النوع الرومانسي الساقط جداً، فقالت سبيكة «باهذا الا تستحي ان تلصق تهمة البذاءة باسمك» فردّ عليها شيطان من خلف المكتب «موشغلك لم نطلب منك منع هذه الامور» فاعتذرت المسكينة وخرج الكتاب واذا باحدى قصائده تتضمن الدعوة لمحاربة الجهل والدعوة للهروب من ظلام الهزيمة الى نور الوعي والعزة..قامت قائمة الشياطين على سبيكة، فحارت المسكينة ولم ينفعها اخلاصها للذوق والثقافة الخليفية فنزلت درجة واحدة و«لا حظت برجيلها ولاخدت سيد علي» كما يقول المثل البحراني. واذا بها كالوزير المحتال الذي يتملّق السلطان فتكرهه الرعية ويغضب السلطان يوماً عليه بدون انذار ـ كعادة السلاطين ـ فبعده...

فلا رضي الامير ولا الرعية

وحار الفعل في امر الضحية

هذه ايها الاخوة قصة الثقافة الممتحنة في البحرين، وهذه قصة الاخت سبيكة..وفي آخر اتصال بها وكان لاحد اصحاب المكتبات لجلب كتاب «خريف الغضب» لمحمد حسنين هيكل ...روي عن سبيكة انها رفضت السماح بدخول الكتاب حق قبل قراءته..وقالت انها قد اخترعت وسيلة غامضة تعرف بها محتويات ورسالة الكتاب بمجرد النظر الى غلافه وعنوانه أو لمجرد شم الكتاب...ولما عارضها الاخ المستورد بانه كتاب جديد قالت له «ولا الملائكة اتدخل الكتاب» فعرف اخونا بان الملائكة لا تستطيع ادخاله لان الشياطين حاضرة وهي تقدم قوائم الكتب والمطبوعات الممنوعة لسبيكة اولاً باول، فخرج وهو يقول «اذا حلّت الشياطين طارت الملائكة»..ونحن نقول بان شياطين سبيكة موجودون خلف مكتبها دائماً حتى باذن الله وترفع عن شعبنا غمة العتوب المظلمة، وينعم الشعب بحرية التعبير والقراءة وعضي عهد الثقافة السكوبة ـ ان جاز التعبير لدى سبيكة.

حكم ال خليفة

حرام علي شعبنا النوعية
كما تعرض الفتة الباغية
حرام عليه علوم الكتاب
وسنة احمد الزاكية
وان يدعو الناس للعطيات
ويرشد للحق الساعية
وذلك حرصا بان لا يكون
علينا باوضاعنا الجارية
ومن يقترف مثل هذا «الحرام»
فسكنه «القلعة» الثانية
يلاقي الامرين من هولها
عذابا وقد تصبح القاضية
فعلم العتوب سلوك الفجور
وتضليل امتنا الناجية
فدار «ابن حربان» دار الفخار
كذاك «ابوصرة» الزانية
ومال يدّر للماجنات
فدمن من البلدة النائية
ويسكب في مجلس للشباب
وفي موسم «الكاس» و«الهاجية»
وشق الملاعب والتسميات
لتبديد طاقاتنا النامية
وفي هذر فاحش للكلام
يشوه اعمادنا الماضية
وفي الخمر يسكب او في الحشيش
يجر الشباب الى الهاوية
وفي الرعب ينشر ليلا نهار
ليحصي انفاسنا الباقية
بتوجيه «بيل» و«هندرسون»
وتنفيذ شربتي البادية
وابن بغيّ هم من نتاج لباني «ابوصرة» الفانية
وفي سرقات لكل البلاد على احد لم تعد خافية
وهذا هو القصد من حكمهم وحرب الهدى غاية ثانية
ولا حل الا سلوك الجهاد واصلاؤهم نارنا الحامية
لتحرير شعب غدى مستباحا ولم يذق الخير والعافية

اقامت اندية الروتاري في البحرين حفل عشاء على شرف مندوب الدائرة ٢٤٥ في منطقة الشرق الاوسط. ويبدو في الصورة من اليمين السيد رون هاليسون . انما جاشنمال . فيصل جواد والشيخ عيسى بن محمد آل خليفة وعبدالله المؤيد وعبدالله جمعة.

لماذا يكشف نادي الروتاري عن اعضائه مع العلم ان اغلبية المواطنين يعرفون ارتباطات أندية الروتاري بالماسونية العالمية؟ وهل يستطيع هذا ان يقنع المواطنين ان الانتساب لهذا النادي لايختلف عن الانتساب لاي نادٍ آخر؟.